

# المجلس الثاني من محاضرة (كيفية تلقي علم التفسير) | ٢١-٩٠-

## ٢٣٤١ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده

الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من

نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا - 00:00:22

كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم

اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله - 00:00:42

فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل

محدثه بدعة وكل بدعة ضلالة. وبعد ايها المؤمنون - 00:01:02

قد سبق القول بان علم التفسير علم جليل القدر. عظيم الخطر. وانه كسائر العلوم له جادة ان توصلوا اليه وطريق من اخذ بها افضت

به الى معارفه وعلومه. ومن حاد عنها ارهق نفسه - 00:01:22

في تعب كثير مع فائدة قليلة. ولم يزل شذات العلم يدركون ذلك ويوقنون به. لان كل مطلوب خاص او عام فانه لا بد من طريق

يوصل اليه. وينتهي بسالكة الى منيته منه. وتقدم نعت - 00:01:42

جملة من المراتب التي اذا اخذ فيها المتلقي اوصلته الى علم التفسير. فنعتنا فيما سبق خمس مراتب فالمرتبة الاولى دراسة كليات

الالفاظ في التفسير والتمن المعتمد المرشح للدراسة فيها هو - 00:02:02

حسن البيان في نظم مشتركات القرآن للعلامة عبدالهادي بن رضوان الالبيري رحمه الله. والمرتبة دراسة غريب القرآن. والتمن المعتمد

المرشح فيها للدراسة كتاب تحفة الارب في القرآن من الغريب للعلامة ابي حيان الاندلسي رحمه الله تعالى. والمرتبة الثالثة

دراسة كلمات - 00:02:22

والتمن المعتمد المرشح للدراسة فيها هو كتاب كلمات القرآن توضيح وبيان. للعلامة محمد العدوي الازهري رحمه الله تعالى. والمرتبة

الرابعة دراسة الوجوه والنظائر القرآنية والتمن المعتمد المرشح فيها هو نزهة الاعين النوازل في علم الوجوه والنظائر للعلامة ابي -

00:02:52

عبدالرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله تعالى. والمرتبة الخامسة دراسة هدايات السور التي سماها المتأخرون في مقاصد السور او

بغايات السور واغراضها والتمن المعتمد المرشح للدراسة فيها هو كتاب اغراض سور القرآن الكريم في تفسير التحرير والتنوير للظاهر

ابن عاشور رحمه الله تعالى وقد - 00:03:22

احد المعاصرين وابقى فيه كلام ابن عاشور بنصه وخصه. فهو متن صالح للاخذ به دراسة في هذه المرتبة فهذه المراتب الخمس هي

المراتب الاول في دراسة تفسير القرآن الكريم وبقيت بعد - 00:03:52

لها عدة مراتب فالمرتبة السادسة من مراتب دراسة القرآن الكريم هي دراسة مجمل التفسير. والمراد بمجمل التفسير التفسير الوجيز

الكفيل ببيان المعاني الكلية لآيات القرآن الكريم فهو تفسير مختصر وجيز لا يطيل فيه واضعه في بيان معاني القرآن وانما يبينها على

ووجه الاختصار والاقتصار دون اطالة واطناب. فيكون جل مقصوده بيان معنى الاية دون الاسترسال في ذكر المنقولات فيها. وهذا التفسير المجمل مرتبة قبل التفسير المفصل. ولا يرتقي الى التفسير المفصل - 00:04:42

الا من درس القرآن الكريم تفسيره على وجه الاجمال. لان الدراسة المجمل لمعاني ايات القرآن الكريم رتبة يتلقى بها المرء في فهم كلام الله سبحانه وتعالى. فاذا وجدت هذه الرتبة في نفسه سهل عليه بعد ان - 00:05:02

تلقى مفصل التفسير. وفائدة دراسة التفسير الوجيز الاطلاع على المعاني الكلية اجمالية للقرآن الكريم. فاذا درس الدارس تفسيراً وجيزاً للقرآن الكريم اطلع على معاني القرآن على وجه الاجمال فهو بمنزلة التصور الكلي الشامل للقرآن الكريم دون تفصيل جملة. لان تفصيل جملة ربما - 00:05:22

النفوس عنه. واذا اشتغل المرء في مبادئ اخذه التفسير بتفسير بتفصيل تفسير القرآن الكريم ربما لم يقطع فيه شوطاً طويلاً وجرت عادة اهل العلم رحمهم الله تعالى في كل فن على تقديم وجيز مختصر بحيث يتلقاه - 00:05:52

على وجه الاجمال في مدة يسيرة ثم يترقى بعد ذلك الى مفصل ذلك العلم وكذلك تفسير القرآن ينبغي للمرء ان يتلقاه اولاً على وجه الاجمال الموجز ثم بعد ان بقيت فيه قوة وقدرة يترقى بعد ذلك الى دراسته - 00:06:12

على وجه التفصيل كما سيأتي بيانه. والتفاسير الوجيزة المصنفة على هذا النحو كثيرة واكثرها نفع عن واعظها دورانا هو تفسير الجلالين واسمه المفصل في تفسير القرآن الكريم لكنه شهر بتسميته تفسير الجلالين نسبة الى المصنفين الذين تشاركا في وضعه. فان كتابات - 00:06:32

الجلالين ابتداءً اولاً جلال الدين المحلي رحمه الله تعالى في كتابته من سورة الكهف. حتى اتى الناس ثم رجع يريد ان يشرع في تفسير القرآن من اوله فابتدأ بتفسير الفاتحة ثم اخترمته - 00:07:02

المنية رحمه الله تعالى فنهض بحمل عبئه بعده اجلال السيوطي رحمه الله تعالى وقد ادرك زمان شيخه الجلال المحلي وجلس في مجالس درسه لكن ليس له اخذ بين عنه. فابتدأ بعد الجلال السيوطي - 00:07:22

في استكمال تفسير الجلال المحلي شارعا من سورة البقرة حتى وصل الى الموضع الذي ابتداء منه المحلي وهو تفسير سورة الكهف. فنشأ من اجتماع هذين التفسيرين تفسير واحد نسب اليهما فسمي - 00:07:42

تفسير الجلالين فالمراد بالجلالين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي لانهما تشاركا في وضعه انتصر رحمهم الله تعالى على اصح الاقوال فيما ظهر لهما مع الاشارة الى شيء مما يحتاج اليه من القراءات - 00:08:02

واعراب الايات القرآنية فهو تفسير وجيز مليح. لم يزل مستعملاً في درس القرآن الكريم في بلاد مصر من عهد تأليفه حتى وقت قريب فكان اصلاً معتمداً في مصر ثم انتقل الى - 00:08:22

فهذا التفسير اكثر ما يستعمل في هذين البلدين. حتى طوي الاعتناء بعلم التفسير في اكثر بلاد المسلمين فمل ذكر تفسير الجلالين عند سداة علم التفسير مع انه انفع التفاسير الوجيزة في فهم كلام الله سبحانه وتعالى - 00:08:42

وانك لن تجد تفسيراً من التفاسير اعتنى به اهل العلم درساً وشرحاً وتحشية اكثر من تفسيرين اثنين احدهم تفسير الجلالين والآخر تفسير البيضاوي. وانما غلب تفسير الجلالين تعشية وشرحاً لانه كان - 00:09:02

معتمداً لتلقي التفسير في البلاد المصرية والبلاد الحجازية ثم انتقل بعد ذلك الى بلاد الهند والافغان البيضاوي فشهروا لانه كتاب اعتنى به علماء الاثراك والاكراذ ولم يزل اصلاً معتمداً عندهم في تفسير القرآن الكريم - 00:09:22

الا ان تفسير الجلالين مقدم بالعناية في الدرس كي يكون تفسيراً وجيزاً يتلقاه المرء واعظم ما ينتفع معه بحاشيتين اثنتين احدهما حاشية الجمل والاخرى حاشية الصاوي. فهاتان الحاشيتان نافعتان في استصحابهما عند دراسة هذا التفسير عند احد علماء التفسير - 00:09:42

اما المرتبة السابعة فهي دراسة تصنيف القرآن. وليس المراد بالتصريف ما ينسب الى علم النحو من ابنية الافعال والاسماء. وانما يراد

بذلك ما ذكره الله عز وجل في قوله. ولقد صرفنا في - 00:10:11

هذا القرآن ليدبروا وقال ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل في آية اخر اشار الله سبحانه وتعالى فيها الى التصريف في القرآن. وهو الذي سماه المتأخرون بمتشابه القرآن. وهذه التسميات لا - 00:10:32

الوضع الشرعي لمعنى التصريف. وهم في بناء هذا العلم تارة يخلطونه باشياء اخرى لا قال لها في علم تصريف القرآن. وعلم تصريف القرآن مرجعه الى ملاحظة كيفية تصرف الرب سبحانه - 00:10:52

وتعالى في آياته فتارة قال الله سبحانه وتعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وتارة اخرى قال وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. وتارة جاء في دعاء ابراهيم - 00:11:12

ربي اجعل هذا بلدا امنا وتارة رب اجعل هذا البلد امنا. في نظائر اخرى بالزيادة نقصي والادراج والحذف والتقديم والتأخير فهؤلاء المثل هن المندرجات في مسمى في القرآن الذي سماه المتأخرون بمتشابه القرآن وهذا المعنى الذي جعلوا له هذا اللقب معنى واسع

تدخل فيه انواع - 00:11:32

انواع شتى لكن اللقب الذي يخلص على المعنى المراد شرعا هو تصريف القرآن الكريم. فمن اراد ان يدرس تفسير القرآن الكريم فلا بد له ان يدرس تصريف القرآن - 00:12:02

الذي سماه المتأخرون بمتشابه القرآن وصنفوا فيه تصانيف متعددة. والمتن المعتمد اصلا في درايته هو كشف المعاني في متشابه المثاني. كشف المعاني في متشابه المثاني للعلامة محمد ابن ابن ابراهيم ابن جماعة رحمه الله تعالى فانه كتاب حسن الوضع بديع

الجمع الفه بعد تدريسه - 00:12:22

التفسير مدة مديدة وعروض سؤالات لطيفة ومنازل عجيبة تحتاج الى حلها. كما قال رحمه الله تعالى في مقدمته قال ربما لهج بعض فضلاء الحاضرين يعني في درسه بمسائل حسنة مستغربة وسأل عن - 00:12:52

ثبات الفاظها لمعانيها العجيبة مما لم يذكر بعضه او اكثره في كتب التفسير المشهورة ولا المت به في اسفارها المسطورة من اختلاف الفاظ معان متكررة وتنوع عبارات وتنوع عبارات فنون - 00:13:12

المحررة ومن تقديم وتأخير وزيادات ونقصان وبديع وبيان وبسيط واختصار وتعويض حروف ان بحروف اغيار انتهى كلامه. ولا يتمكن المرء في علم التفسير حتى يدرس تفسير تصريف القرآن. وسيجد ان اعمل ذهنه تدبرا للقرآن الكريم فنونا من القرآن الكريم

في فهمه لم يذكرها احد قبله لان الله عز وجل - 00:13:32

جعل اعجاز القرآن في آياته من جهة بيانها. واذا قلب الانسان النظر في التقديم والتأخير والزيادة نقص في القرآن الكريم سيظهر له من المعاني اشياء كثيرة لم يتكلم بها من قبله وانا اضرب لكم مثالا - 00:14:02

طرف يتضح به المقال مما يناسب الحال دون استيفاء لمقاصده. وهو قولنا عند قراءة القرآن اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله سبحانه وتعالى امرنا بذلك فقال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان - 00:14:22

والى ذلك اشار الشاطبي اذ قال اذا ما اردت الدهر تقرأ فاستعذ جهارا من الشيطان بالله مسجلا على ما اتى وفي النحل يسرا وان تزد لربك تنزيها فلست مجهلا. وهذا الذكر المأمور به استحبابا عند تلاوة القرآن الكريم - 00:14:42

لمن اراد ان يستنبط تصريف القرآن فيه لمحت له معان منها ان الله سبحانه وتعالى مع امر لنا بالاستعاذة عند القرآن الكريم فانه لم يجعل الاستعاذة آية من القرآن. فقد اجمع اهل العلم على - 00:15:02

ان الاستعاذة ليست آية وانه لا تجوز كتابتها في المصاحف. وليت شعري لماذا وقع هذا ما الجواب مع الامر بالاستعاذة والنص عليها عند قراءة القرآن ما جاءت آية من القرآن. لا تجدون في المصاحف مكتوب في اولها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لماذا -

00:15:22

ما الجواب نعم ها طيب امعانا في بيان ضعف كيد الشيطان. فاننا مع امرنا بالاستعاذة الا اننا بالله اقوياء. فاذا امر العبد بان يستعيز من الشيطان الرجيم فان الشيطان لم يبلغ قدر كيده ان يكون عدوا يصد الانسان عن القرآن الكريم وانما - 00:15:45

امرنا به تقوية ولم تجعل اية تنبيهها الى ان الشيطان مهما بلغ كيده فان كيده كما قال الله عز وجل ان كيد الشيطان كان ضعيفا. معنى اخر اننا لما امرنا بالاستعاذة من الشيطان الرجيم عند بداية القرآن الكريم - [00:16:15](#)

امرنا بان يكون قول الانسان كما جاء في المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولم يقع عن قول نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانما وقع على وجه الافراد. فلماذا يشرع للعبد ان يقول اعوذ ولا يقول - [00:16:35](#)

نعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما الجواب الجواب عن ذلك وجهان احدهما مناسبة للامر في قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فانه وقع مفردا فالمناسب للامر المفرد ان يكون الوقوع والامتنال بمفرد وثانيهما ان الاصل في العبادات ايقاع العبد لها - [00:16:55](#)

عن نفسه لا عن غيره ولذلك يقول العبد في الشهادة عند الاقرار اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولا يقول نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمدا رسول الله على وجه الاقرار للعبادة واما على وجه الخبر فان ذلك سائغ - [00:17:20](#)

معنى اخر من معاني التصريف في الاستعاذة اننا امرنا بان نجعل قبل القرآن ما يتميز به وهو قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولم نؤمر بان نجعل بعد قراءتنا للقرآن شيء شيء يتميز - [00:17:40](#)

فان الانسان اذا شرع في قراءة القرآن قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم شرع يقرأ فاذا ختم القرآن الكريم انه ختم قراءته فانه ليس في المأثور شيء ثابت واحسن ما روي فيه ما بوب عليه النسائي في - [00:18:00](#)

كتاب السنن الكبرى بما تختتم قراءة القرآن ثم اورد حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس مجلسا او قرأ قرآنا قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت الى اخر كفارة المجلس الا ان هذا اللفظ غير محفوظ ولا يعلم احد من الفقهاء قال - [00:18:20](#)

فلماذا وقع الامر بتمييز قراءتنا للقرآن قبل الشروع فيها ولم يؤمر بان نأتي بذكر في اخر القراءة بعد الفراغ منها ما الجواب؟ الجواب ان القرآن اذا قرأ لم يحتج الى شيء يميزه - [00:18:40](#)

ان القرآن اذا قرئ لم يحتج الى شيء يميزه. ولكن الانفصال عما قبله من الكلام يحتاج الى تمييز. فلو قدر ان احدنا يتحدث ثم اراد ان يشرع في قراءة القرآن قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فاذا قرأ القرآن فان كل سامع يسمعه يقع في قلبه من الهيبة والجلال - [00:19:02](#)

لهذا الكلام الذي يسمعه ما يتميز به عنده ان هذا ليس كلام احد من البشر. وانما كلام رب البشر سبحانه وتعالى فهذا الفن وهو فن تصريف القرآن الذي سماه المتأخرون متشابه القرآن فن عظيم والعناية به قليل - [00:19:22](#)

والتصانيف فيه كيلة من امثلها كتاب ابن جماعة الذي ذكرت لك وهو كتاب مفتقر الى شروح وحواش توضع لكنه هو المتن المعتمد في هذا الفن. واما المرتبة الثامنة في تلقي تفسير القرآن الكريم - [00:19:42](#)

فهي دراسة مفصل التفسير والمراد بمعنى مفصل التفسير التفصيل المستوعب لكل اية من ايات القرآن على وجه التفصيل لا على وجه الاجمال. لان المتلقي قد تلقى قبل تفسير القرآن على وجه الاجمال ثم يرتقي بعده الى تلقيه على وجه التفصيل وهذا التفصيل تناسبه الاطالة والاطناب حين - [00:20:02](#)

وفائدته الاعانة على كمال الفهم للقرآن الكريم. لان من يتلقى القرآن او غيره على وجه الاجمال له تصور كلي عام. فاذا تلقى ذلك المجل على وجه التفصيل تصوره تصورا تاما وفهمه فهما - [00:20:32](#)

صحيحا فاذا فرغ المرء من تلقي التفسير المجل ارتقى بعد ذلك الى تلقي التفسير المفصل والمراد به مطول وفيه مصنفات كثيرة من امثلها اصلا معتمدا في درايته جامع البيان في تفسير - [00:20:52](#)

القرآن وهو من تأديب تصنيفه الحافظ محمد ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى وهو كتاب حافل اجمعت كلمة الاوائل على تعظيمه واجلاله. ولم يكن في القرون الاولى تفسير يعظم ويتلقى كتفسير ابن جرير الطبري وفيه قال ابو بكر ابن خزيمة رحمه الله تعالى لو ان احدا رحل الى الصين - [00:21:12](#)

فيه لكان ذلك قليلا. اي لو ان انسانا اراد ان يتلقاه فرجل لاجله الى بلاد الصين كان ذلك قليلا. فهو كتاب نفيس نافع قال في مقدمته رحمه الله تعالى مبينا مراده قال ونحن في شرح تأويله وبيان - [00:21:42](#)

مع ما فيه من معانيه منشؤون ان شاء الله تعالى كتابا مستوعبا لكل ما بالناس اليه الحاجة من علمه جامعا ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافيا. ومخبرون في كل ذلك بما انتهى - [00:22:02](#)

الينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه الامة واختلافها فيما اختلفت فيه منه ومبين لكل مذهب من مذاهبهم وموضح الصحيح لدينا من ذلك باوجز ما امكن الایجاز في ذلك واخصر ما - [00:22:22](#)

امكن فيه الاختصار فهو تفسير محرر فيه كثير من اصول معرفة التفسير ومن اشرب قلبه تفسير ابن جرير الطبري استفاد في علوم كثيرة. ولا سيما علم كلام العرب في قواعد فقه اللغة فانه يذكر شيئا من ذلك يشير اليه بقوله ومن سنن العرب في كلامهم. وهذا قل وجدان نظيره في كتب التفاسير - [00:22:42](#)

الاخرى كما انه كتاب حافل بتفاسير السلف رحمهم الله تعالى مع الترجيح وبيان الصحيح وتزييف ما ليس بصحيح فهو تفسير عظيم جليل لا ينبغي ان تقعد همة المرء عن قراءته وتكرار النظر - [00:23:12](#)

فيه وما جل تفسير ابن كثير عند المتأخرين الا لانه في الحقيقة اختصار لتفسير ابن جرير فان ابن كثير رحمه الله تعالى عمد الى تفسير ابن جرير فلخصه مع زيادات حسنة وتعقبات مليحة على كلام - [00:23:32](#)

ابن جرير رحمه الله تعالى. وهذا الكتاب وهو كتاب ابن جرير. لم يحفل بشيء من الشروح والحواشي. مع انه اولى التفاسير بذلك سوى ما كتبه عليه ابن شاكر العلامة محمود واخوه احمد رحمهم الله تعالى - [00:23:52](#)

فيستفاد مما كتب فيما انتهى اليه كتابتهما رحمهم الله تعالى. كما انه يستفاد خاصة من تفسير ابن كثير في التعقبات التي نبه عليها فيما يتعلق بكلام ابن جرير الطبري. ومن احسن الجهود التي ينبغي ان تبذل جمع - [00:24:12](#)

قبة المفسرين على تفسير ابن جرير. فان تفسير ابن جرير ابن جرير اصل اصيل في علم التفسير. فلو قصد انسان الى التفاسير التي جاءت بعده. فجمع ما تعقب به ابن جرير لكان ذلك عملا نافعا لجامعه - [00:24:32](#)

خاصة وللمسلمين عامة لانه يبين جهود الامة المتعلقة بتفسير اصيل وهو تفسير ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى اما المرتبة التاسعة في تلقي علم التفسير فهي دراسة هدايات السور مفصلة - [00:24:52](#)

دراسة هدايات السور مفصلة وهي التي سماها المتأخرون باحكام القرآن. ويريدون بذلك الفوائد المستنبطة من اي القرآن الكريم. وهذه المرتبة مرتبة اخرى غير مفصل التفسير. فان هم المفسر في مفصل التفسير هو بيان معنى الآية مطنبا في ذلك ومفصلا بذكر ما يتعلق - [00:25:14](#)

من كلام السابقين وشواهد الشعر في كلام العرب والاحاديث والاثار المتعلقة بالآية وترجيح المذكور في معانيه واما هداية السور مفصلة التي سماها المتأخرون احكام القرآن فالمراد بها استخراج كل استخراج كل ما يستفاد من ال الكتاب الكريم. ولذلك فان القرآن كما سلف كتاب هداية. وهداية القرآن - [00:25:44](#)

في سورة نوعان احدهما الهداية الاجمالية وهي التي تسمى بمقاصد السور او اغراض السور. والآخر الهداية التفصيلية وهي التي تتعلق بالآيات واحدة واحدة. فمثلا لو قدر في بيان الهداية الاجمالية لسورة الاخلاص ان قيل ان سورة الاخلاص في بيان التوحيد العلمي الخبري. فهذه - [00:26:14](#)

هي الهداية الاجمالية للسورة. واما الهداية التفصيلية فيعمد فيها الى كل آية من آياتها واحدة واحدة فيستخرج ما فيها من الهدايات. فيقال مثلا فيها تسمية الله عز وجل باسم الله. وفيها - [00:26:44](#)

تسميته سبحانه وتعالى باسم الاحد ووقع منكرا ووجيء به معرفا في السنة النبوية وفيها اثبات صفات اللوهية له وفيها اثبات الصفة الوحدانية له. الى غير ذلك من المعاني التي تستنبط من السورة. وهذه المعاني هي - [00:27:04](#)

هدايات القرآن الكريم ولو ان المرأة اذا قرأ القرآن الكريم جعل نصب عينيه استخراج هدايات القرآن لتفجرت له ربيع الفهم في القرآن



وربما درس الانسان علم التفسير في كتاب كامل ثم لم يلحظ هذا الاصل كما ذكر عبد الحميد ابن باديس رحمه - [00:27:24](#) الله تعالى انه درس في الزيتونة كتاب تفسير البيضاوي ثم تخرج ولم يلح له ان القرآن كتاب هداية حتى رجع اليه مرة اخرى بالنظر والتدبر فيه. وكثير من المشتغلين بالتفسير يحجبون عن - [00:27:44](#) آيات القرآن الكريم بكلام المفسرين. ومن اراد ان يفهم هدايات القرآن الكريم في آياته فانه يجرد النظر لنفسه بعد اكتمال الالة فيجرد النظر في آيات الله سبحانه وتعالى في كتابه وسيقف على معان بدیعة اما بفهمه او بما - [00:28:04](#) يجمعه من كلام اهل العلم في ذلك ومن لطيف ذلك مثلا ان الله عز وجل قال وقل جاء الحق وزهق الباطل. ولم يقل سبحانه وتعالى فزهق الباطل فاء التعقيب وانما وقع على هذا المعنى للإشارة الى ان الباطل في نفسه كان زهوقا ضعيفا فلم يظهر - [00:28:24](#) لما جاء الحق بل هو زاهق من قبل ذلك. اشار الى ذلك ابن عبد السلام الناصر رحمه الله تعالى من علماء المغرب. واذا نظر الانسان في كلام المفننين في التفسير وما يستخرجونه من هدايات القرآن الكريم وجد ان اعظم زاد لهم - [00:28:48](#) هو ادمان النظر في القرآن الكريم وكثرة قراءته. وقد روى ابن ابي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل عن عبد الله ابن وهب المصي قال كنا نعجب من نزع ما لك من القرآن فسلنا اخته فقالت اما انه اذا دخل البيت لم يكن له شغل الا - [00:29:08](#) قراءة القرآن الكريم فاذا قرأ الانسان القرآن الكريم على هذه النية وهي استخراج الهدايات من القرآن الكريم فسيقع له كثير من الفهم في كلام الله سبحانه وتعالى. والمتن المعتمد اصلا في دراية هداية القرآن الكريم هو كتاب الجامع - [00:29:28](#) في احكام القرآن للعلامة ابي عبدالله محمد بن احمد القرطبي وهو كتاب عظيم بديع من احسن ما صنفه الناس في احكام القرآن الكريم. وعماد هذا التفسير على تفسيرين هما المحرر الوجيز لابن - [00:29:48](#) عطية واحكام القرآن لابي بكر ابن العربي رحمهما الله تعالى. فاخذ هذين التفسيرين وزادهما بيان واكثر من استنباط الاحكام حتى صار كتابه من احسن كتب احكام القرآن المتداولة. وقد شرع العلامة - [00:30:08](#) محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى في املاء شيء من هذا فاملاً شيئاً كثيراً من احكام القرآن طبع في ثلاثة مجلدات وانتهى الى اثناء سورة البقرة ولغيره من العلماء كذلك جهود لكنها مبتورة لم تكتمل في القرآن - [00:30:28](#) كريم وهو اولى الانواع في التفسير بالعناية لانه غاية علم التفسير. فان غاية علم التفسير ليست معرفة معانيه فقط وانما النظر فيما تؤول به الايات من المعاني وهذا هو معنى التدبر فان الله سبحانه وتعالى قال - [00:30:48](#) قال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ وقال افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وليس المراد بالتدبر معرفة المعاني. ولا الكلام فيه بالخواطر وما يقع في النفوس كلا. وانما التدبر هو نظر القلب - [00:31:08](#) القرآن للوصول الى مقاصد الای. هو نظر القلب في القرآن للوصول الى مقاصد الایة لان تدبر مأخوذ من الدبر وهو اخر الشيء. فينظر الانسان في الایة ليستنبط ما فيها من الاحكام والمعاني. وهذه مرتبة - [00:31:28](#) لا يصل اليها اي احد وانما يصل اليها من كانت له مكنة في علم التفسير اولا ثم ادمان للنظر في القرآن كريمة ثانية مع شدة صلة به كما سيأتي بيانه في موضع اخر ولكن المقصود هنا هو الاشارة بالعناية بهدايات - [00:31:48](#) القرآن الكريم وانه ينبغي للانسان اذا قرأ آية ان ينظر ما فيها من الهدايات. ومن رمق ما تكلم به الاولون رأى من ذلك عجباً وللسيوطي كتاب نافع اسمه الاكليل في استنباط التنزيل. ومما ذكره رحمه الله تعالى في تفسير سورة - [00:32:08](#) المسد في قوله تعالى وامراته حمالة الحطب ان الشافعي رحمه الله تعالى استنبط منها تصحيح انكحة الكفار واقرارها كما هي لان الله عز وجل اضاف ام جميل الى ابي لهب وجعلها امرأته وفي ذلك الاعلام بصحة نكاحهما - [00:32:28](#) مع كونهما كافرين اصلا. فمثل هذه المعاني لا تتأتى الا باعمال النظر في استخراج هدايات القرآن الكريم. ولا يقع للانسان لذة في علم التفسير وقراءة القرآن حتى يكون من اعظم شغله استنباط هدايات القرآن الكريم وهذا هو - [00:32:49](#) واللائق ان تكون قراءتنا عليه فنحن نقرأ القرآن الكريم لنستخرج منه المعاني والاوامر والاحكام التي امرنا الله سبحانه وتعالى بها ولذلك جاء عن جماعة من السلف كالحسن البصري وغيره ان تدبر القرآن العمل به يعني النظر في - [00:33:09](#)

التدبر ثم امتثال ذلك بالعمل به. فهذه المراتب التسع التي ذكرنا هي المراتب التي من اخذ بها تلقى علم التفسير. ونعيدها مرة اخرى فنقول ان المرتبة الاولى هي ايش معرفة - [00:33:29](#)

كليات الالفاظ في التفسير معرفة كليات الالفاظ في التفسير. والتمن المرشح ايش حسن البيان للعلامة الابياري. والمرتبة الثانية الاخوان للجهة هذي دراسة غريب القرآن والتمن المرشح ها تحفة الاريب لابي حيان الاندلسي. والمرتبة الثالثة ها يا الاخوان اللي هنا - [00:33:52](#)

دا انت اجبت خل اخوانا اللي ورا المرتبة الثالثة يا اخوان ايش معرفة كلمات القرآن. معرفة كلمات القرآن ولا تقل الفاظ القرآن. لان اللفظ عندهم يقع على الكلمة ذات المعنى المستعمل والمهمل فالاكمل ان تقول كلمات القرآن. كما قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام - [00:34:20](#)

الله فهو كلام الله ومفرد ذلك الكلام كلمات. والتمن المعتمد فيها هو كلمات القرآن توضيح وبيان للعلامة حسنين مخلوف رحمه الله تعالى والمرتبة الرابعة دراسة الوجوه والنظائر القرآنية والتمن المعتمد فيها نزهة الاعين النواضل للعلامة ابي الفرج ابن جوزي رحمه الله تعالى. والمرتبة الخامسة - [00:34:47](#)

دراسة هدايات السور الاجمالية التي سماها المتأخرون مقاصد سور القرآن الكريم والتمن المعتمد فيها هو كتاب اغراض السور في تفسير التحليل والتنوير لابن عاشور. وهو حقيق بان يسمى المقدمة العاشورية في مقاصد السور القرآنية - [00:35:11](#) والمرتبة السادسة دراسة مجمل التفسير والتمن المرشح فيها هو كتاب الجلالين للعلامة جلال الدين المحلي وتتمته لجلال الدين السيوطي والمرتبة السابعة دراسة تصنيف القرآن الذي سماه المتأخرون متشابها القرآن والتمن المعتمد فيه هو كتاب كشف المعاني عن المتشابه من - [00:35:31](#)

للعلامة محمد ابن ابراهيم ابن جماعة والمرتبة الثامنة. الثامنة دراسة مفصل التفسير والتمن المعتمد فيه هو تفسير ابن جرير الطبري المسمى بجامع البيان والمرتبة التاسعة دراسة هدايات السور المفصلة الذي يسمى باحكام القرآن والتمن المعتمد فيه هو كتاب الجامع لاحكام - [00:36:01](#)

القرآن للعلامة محمد ابن احمد القرطبي رحمه الله تعالى. فهذه المراتب التسع وفق المتون لها تتلقى بالدراسة على شيخ اما متمكن في علم التفسير او متمكن فيما تعلق به من العلوم كعلم - [00:36:29](#) بالقرآن او كلمات القرآن فيصلح ان تدرس على من له علم بلغة العرب وكلامهم. ومن اجتهد ان شاء الله تعالى سيجد من يقرأ عليه هذه الكتب التسعة التي سميناها. وينبغي - [00:36:49](#)

على المتصدرين لافادة الناس في علم التفسير ان يأخذوا بهم في جادة مأمونة توصلهم الى فهم كلام الله سبحانه وتعالى. واما الكلام الانشائي في بيان معاني التفسير فانه لا يخرج مفسرين. وتجد الطلبة ربما انفقوا وقتا مديدا في الدراسة الجامعية في - [00:37:05](#) التفسير فربما تخرجوا بعد سنين من الدراسة لم يدرسوا نصف القرآن في التفسير وانما درسوا سورا متفرقة ولجل هذا صار حال الامة في علم التفسير ضعيفا فينبغي ان يأخذ الطالب بنفسه في سلوك هذه الجادة وان يعين - [00:37:25](#)

المتصدرين في علم التفسير للاخذ بها لتحصيل كمال الانتفاع في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى. فهذه كتب تسعة في مراتب تسعة تؤخذ تلقيا عن الشيوخ. وكل هذه المراتب مندرجة في احدي القوتين التي تحصن بها العلوم. فان - [00:37:45](#) العلوم تحصل بقوتين ذكرهما قدماء فلاسفة اليونان ثم بسط المعنى ابو العباس وابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم وغيره قوة الاولى قوة الفهم. والقوة الثانية قوة الحفظ. ولا يظن امرئ انه يدرك علما من العلوم بلا - [00:38:05](#)

حفظ قال شيخ شيوخنا ابن مانع رحمه الله تعالى اجمع العقلاء على ان العلم لا ينال الا بحفظه فكما ان الطالب يتلقى في علم التفسير مفهومات فانه لا بد ان يأخذ على نفسه في محفوظات تكون لديه ملكة - [00:38:25](#) تفسيرية اذا ضم اليها غيرها مما سنبينه في مجلس اخر باذن الله سبحانه وتعالى. فثمة جملة من الكتب التي يحسن ان يحفظها الطالب. فالوها حسن البيان في نظم مشتركات القرآن. لمن - [00:38:45](#)

للعلامة الابياري وقد قال في اخره فاحفظ فديتك هذا النظم هذا النظم ترقى الى اوج واطفر بالذي عسر فهو متن لطيف نافع في كليات الالفاظ. كقوله مثلا وكل ريب فسروه بشك سوى ريب المنون فكيد الدهر ما خطرا. فتستفيد من هذه الالية تستفيد من هذه الكلية ان كل - [00:39:05](#)

ريب فسر بالشك الا في ريب البنون في قوله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ففسر بكيد الدهر يعني بتصريفه هو احواله وفسر ايضا بالموت. فحفظ هذه المنظومة وهي في بضعة وستين بيتا - [00:39:35](#)

يكون لدى المتلقي ملكة تفسيرية في فهم كثير من كتاب الله سبحانه وتعالى واما المحفوظ الثاني فهو البيان لما خفي معناه من القرآن. البيان لما خفي معناه من القرآن والذي يخفى معناه من القرآن هو الذي يسمى - [00:39:55](#)

بالغريب الذي يسمى بالغريب وتقدم ذكر المتن المعتمد فيه وانه كتاب تحفة الارب للعلامة ابي حيان الغرناي رحمه الله تعالى الا ان هذا الكتاب مع جلالته وامامة مصنفه جعله على الاصول اللغوية - [00:40:19](#)

والوصول الى الاصول اللغوية يشق على المتلقين. وكذلك وضعه على السور القرآنية ربما خفي موضع اية المراد في اي سورة فيعسر الوصول اليه فعمدت اليه فترتبته على الاحرف الابدجية الابتدائية باعتبار الكلمة دون النظر الى اصلها. ثم رأيت ان من البركة للمتلقى - [00:40:40](#)

الا يقتصر على حفظ ما ذكره ابو حيان. بل ننظر الى اصول ذلك فنمده به فيحفظه الطالب ويقع له بذلك حفظ كثير من كلام السلف. فمثلا اول كلمة فيه اتوا قال اعطوا - [00:41:09](#)

وتفسير هذه الكلمة موجود قبل ابي حيان بعدة قرون فانها رويت عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه عبدالرزاق في تفسيره وابن ابي حاتم في تفسيره. فالاكمل والاكثر بركة للعبد ان يحفظها كلمة لابن - [00:41:28](#)

رضي الله عنهما واذا اطرد هذا فيما خفي معانيه من القرآن الكريم مما ذكره ابو حيان الاندلسي فانه يحصل المتلقي فائدة زائدة عن حفظ معاني الغريب. فهو يحفظ معاني الغريب ويحفظ القائلين بتفسيرها من القدماء من الصحابة - [00:41:48](#)

والتابعين وهو عظيم النفع وهو الذي ينبغي ان يعتنى به في علم التفسير. فاذا رأيت كلاما من كلام المفسرين فابحث عن اصله لان معرفة اصول العلوم يسهل تصورها. فتجد هذا التفسير في كلام ابن عباس او في كلام ابن مسعود او في كلام من بعدهم من التابعين - [00:42:08](#)

او اتباع التابعين ولا ريب ان علوم السلف اكثر بركة واقرب للصواب من علوم المتأخرين واما المتن الثالث فهو امداد المستشير باصول الاحاديث في التفسير. امداد المستشير باصول الاحاديث في التفسير وهو نظير كتاب بلوغ المرام للحافظ ابن حجر في الاحكام فان الايات - [00:42:28](#)

القرآنية مفتقرة الى الاحاديث النبوية المتعلقة بها. فمثلا في تفسير سورة الفاتحة عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال. فان هذا الحديث رواه الترمذي - [00:42:57](#)

الترمذي وهو اصل في تفسير اخر اية من سورة الفاتحة. فلا يحسن بطالب العلم الا يحفظ احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في التفسير ومثل حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عند احمد الذي ذكرته لكم كل حرف يذكر كل حرف في القرآن - [00:43:17](#)

فيه القنوت فهو الطاعة. رواه احمد وصححه ابن حبان. فمثل هذه الاحاديث كيف يكون الانسان مفسرا وهو لا يحفظوا الاحاديث النبوية المتعلقة بعلم التفسير على وجه الخصوص. لان سنة النبي صلى الله عليه وسلم كلها بيان للقرآن وقد جمع - [00:43:37](#)

مع السيوطي رحمه الله تعالى كتاب الدر المنثور فادخل فيه كل حديث ولو من وجه بعيد يتعلق بالاية وليس هذا هو المراد الاعظم وفي احاديث التفسير وانما المراد الاعظم في احاديث التفسير ذكر ما تعلق بالاية على وجه الخصوص وهذا الكتاب كنظيره السابق - [00:43:57](#)

عسى ان يخرج هذه السنة في عالم المطبوعات. واما المتن الرابع فهو الفية ابن العالم الادرار الجزائري المتوفى سنة الف ومائتين وعشرين. وهذه الفية احسن الالفيات المصنفة في ما يتعلق بتفسير القرآن الكريم لان الغالب على المصنفين في تفسير القرآن الكريم



نضمن اعتناؤهم بالغريب واما هو فانه - 00:44:17

اعتنى بالغريب على وجه بديع وزاد الابداع ابداعا فنظم الوجوه والنظائر القرآنية. وجعل منظومته ثلاثة اقسام في القسم الاول في الغريب المتكرر في آيات القرآن الكريم لا في سورة بعينها. والقسم الثاني في الغريب المتعلق - 00:44:51

سورة مفردة وجاء به على ترتيب المصحف. والقسم الثالث في ايه بيان الوجوه والنظائر القرآنية. وهذا هذه الالفية عليها شرح اسمه ضياء المعالم في شرح الفية ابن العالم لعامة محمد بايب العالم - 00:45:11

رحمه الله تعالى ولعله توجد نسخة من هذا الشرح في مكتبة المسجد النبوي لانه رحمه الله تعالى كان حريصا على امدادها في الكتب التي في التفسير والفقه وغيره من العلوم. فهذه المتون الاربعة هي التي يحسن حفظها مع دراسة - 00:45:31

كتب التسعة. فمتى استوفى الانسان دراسة هذا العلم على هذا النسق؟ فانا كفيلا له بان يكون علم بالتفسير على وجه قل وجدانه في المتأخرين للجهل بالطريق. وقد قال ابن القيم رحمه الله تعالى والجهل - 00:45:51

في الطريق وافاتها والمقصود يضيع العمر مع تعب كثير وفائدة قليلة. فتجد من الطلبة من يذكر لك انه قرأ تفسير الجلالين ثم قرأ تفسير ابن سعدي ثم قرأ تفسير ابن كثير ولكنه لا يحمل شيئا - 00:46:11

من فهم معاني القرآن كما يريد. وجواب ذلك انه اخذ علم التفسير على غير وجهه الذي ينبغي تلقيه. فاذا اخذه على وجهه الذي ينبغي تلقيه فانه يصل الى منيته ومبتغاه منه. وربما اذى الانسان من عمره في - 00:46:31

بادراك هذا سنوات ولكنها سنوات عظيمة في علم عظيم. وكثير من الطلبة اذا ارادوا ان يتلقوا علم الاعتقاد او علم الفقه بل علم النحو وعلم الاصول سألوا عن كيفية الترقى فيه فنعت لهم ذلك. واما - 00:46:51

التفسير وهو اجل العلوم واعظمها فتجد ان نظرة الطلاب اليه نظرة استظاعاف لهم فهو علم قد تقوى عليه كل احد فما من احد منهم الا ويحشد في مكتبته جملة من التفاسير ثم يأخذ من هذه التفاسير ويقرأ ويقول افهم - 00:47:11

تفسير القرآن الكريم لكن لو اريد منه ان يتكلم في معاني القرآن الكريم فانه سينفق وقتا طويلا للتحضير فاينما وقر في من علم التفسير ما ذلك الا اشياء من الخيالات. وقرت في عقله فتبدى له ان عنده علما في التفسير - 00:47:31

ليس الامر كذلك فينبغي ان يأخذ طالب العلم خاصة بل كل مؤمن في هذه الطريق التي توصله الى علم التفسير وتأخذه بامانة اليه. ولكنني اقول لكم ان الطالب بعد اخذه بهذه الكتب تكون له تكون له معرفة - 00:47:51

بعلم التفسير. واما كينونته مفسرا ذا قدرة على الاستنباط بما لم يأتي به الاوائل. فان هذه ليست كفيلا له بذلك. وانما يحتاج الى امداد نفسه بانواع من المدد كي يكون مفسرا للقرآن - 00:48:11

الكريم كما يوجد اليوم من يعرف الفقه لكنه ليس فقيها وانما يحيط بمذهب من المذاهب وكان ابو محمد ابن عبد سلام يسمي هؤلاء فروعيين ولا يسميهم فقهاء. لان الفقيه هو الذي يخرج النوازل الواقعة على الاصول - 00:48:31

متقررة واما الذي ينقل ما في الكتب او ما عليه الفتوى فان هذا لا يسمى فقيها كما ينبغي ان يكون الفقيه وانما هو فروعى يحفظ فروع مذهبه او ما افتى به شيوخه. فربما يسأل مثلا عن حكم قراءة الخطبة في - 00:48:51

الجمعة فيقول الفتوى على جوازها لكن ان اريد منه اصل تخرج عليه هذه النازلة مما لم يكن قبل لم يجد في مدونة علمه في علم الفقه شيئا. واما الفقيه فانه يخرجها على الاثار الواردة في قراءة القرآن الكريم للمصحف في - 00:49:11

صلاة التراويح وهي قد وقعت في عهد الصحابة فمن بعدهم والخطبة اهون من الصلاة. فكذلك المفسر الكامل ليس هو الذي تعرف ما قال فلان او قال فلان او نحو ذلك. وانما المفسر على الحقيقة من يلاحظ معاني القرآن الكريم فيستنبط في - 00:49:31

ما لم يقل به احد من قبله ولكنه استنباط صحيح لان القرآن يشهد له بالصحة ولا ينبغي ان يقرأ القرآن الكريم على تصور انه يفهمه. بل ينبغي له ان يقرأه على تصور انه ان فهم منه شيئا فقد غاب - 00:49:51

عنه اشياء لانه كتاب الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما ومهما بلغ علم الانسان فانه اذا صدقت نيته يتجدد وله من المعاني في كل اية يقرأها كل يوم ما لم يكن يظهر له من المعاني السابقة ولكن بشرط صدق - 00:50:11

اعمال النظر فيه مع اكتمال الالة التي سنذكرها ان شاء الله تعالى غدا والتي يتهيأ بها بناء ملكة المفسر سر فان هذا الذي ذكرنا انما يترقى به الانسان في كيفية تلقي علم التفسير. واما بناء ملكة المفسر فوراء ذلك الات - [00:50:31](#)

وعلمية متى استوفاه الانسان؟ كان مفسرا. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا جميعا فهم كتابه. وان يجعلنا من اهل وحزبه وان يعلمنا منه ما جهلنا وان يذكرنا منه ما نسينا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله - [00:50:51](#)

وصحبه اجمعين - [00:51:11](#)